

ماتَ الرئيس، ماماتَ الرئيس
الكاتب : طريف يوسف آغا
التاريخ : ٢٥ يونيو ٢٠١٢ م
المشاهدات : 2704



أعلنت بعض وكالات الأنباء يوم الإثنين 18 حزيران/يون من وفاة حاكم مصر المخلوع حسني مبارك بجلطتين قلبية ودماعية، ثم عادت لتعلن أن الوفاة سريرية وليست جسدية، ثم أعلنت أن حالته مستقرة!

ماتَ الرئيس، ماماتَ الرئيس

قالوا ماتَ الرئيس

ثم قالوا ماماتَ الرئيس

فسألتُ نفسي: ومتى كانَ عندنا رؤساء؟

...

فلا أعرفُ عنَ حكامنا

إلا أنهمُ خليطٌ من

رجالِ عصاباتِ وسُفهاء

...

وأنهمُ أيضاً سَفاحونَ وجزارونَ

حولوا الشَّعبَ بسكاكينهم

إلى قطعٍ متناثرةٍ وأشلاء

...

وأنهمُ ضباعٌ يقتاتونَ على الجثثِ

ينهشونَ الأجسادَ البشريَّةَ

ويشربونَ منها الدِّماءَ

...

يمشونَ معَ العقاربِ

ويطيرونَ معَ الجرادِ

ويغيرونَ ألوانَهُم كالحرِّباءِ

...

يبتلعونَ كالحيثانِ

ويلدغونَ كالأفاعي

يفعلُ مايشاءُ فاقدُ الحياءِ

...

لصوصٌ منُ جماعةِ علي بابا

جعلوا الوطنَ مغارةً

وجعلوا أنفسهم عليها الأماناءِ

...

خونةً طعنوا أمتهم في الظهرِ

وأغرقوا شعبَهُم بالقهرِ

ومدّوا يدَ الصداقةِ للأعداءِ

...

عمّروا سُجوناً أكثرَ منَ المدارسِ

وزجّوا فيها الأكارمَ

وزجّوا فيها الشُّرفاءِ

...

لأشاهدُ وجهَ واحدِهِم

إلا وينتابني شُعورٌ بالقرفِ

وتنتابني رغبةٌ بالاقبياءِ

...

إذا وجدتهم مرميينَ على الأرضِ لا ألتقطهم

ولا أشتري واحدَهُم بقرشٍ

في أيامِ الغلاءِ

...

أحسنُ ما في موتِ أحدهم

أنهُ ينقصُ واحدٌ

من كورسِ العواءِ

...

يعيشُ الطُّغَاءُ غافلينَ عن
هذهِ السَّاعَةِ ولكنَّها آتيةٌ
شاءَ واحدهمُ أمْ ماشاءَ

...

يجدونَ في القبرِ أعدلَ محكمةٍ
ويجدونَ فيه أعدلَ قاضٍ
وأنزَهَ القَضَاءِ

...

ويجدونَ أدعيةَ الناسِ عليهم
تنتظرهمُ أدعيةٌ تفوقُ
كلَّ ما في البحرِ مِنْ ماءٍ

...

ولكنهمُ بالتأكيدِ لن يجدوا
استقبالاً رئاسياً ولا حرسَ شرفٍ
ولنْ يجدوا لمقاماتهمِ العاليةِ استثناءً

...

ولنْ يجدوا مجلساً عسكرياً يحميهم
ولا مسؤولينَ مِنْ قلوبهمُ يُعطونَ عليهم
ممن تربوا في عهدهمُ كالجراء

...

لنْ تكونَ محاكمتهمُ مسرحيةً هزليةً
فهمُ سيُحاسَبونَ كالمجرمينَ
سواءً بسواءٍ

المصادر: